اسم الكتاب

لم تكن كلمة « السعودية » أو « العربية السعودية » معروفة في زمان مؤسس الدولة محمد بن سعود ، ولا في زمان خلفائه ، حتى جاء الملك عبد العزيز ، فسمى بلاده : « المملكة العربية السعودية » .

ومن يقرأ تاريخ ابن بشر يتبين له أنهم كانوا يسمون ملك محمد بن سعود : الدرعية ، ثم العارض ، وكانوا يسمون شعبه : أهل الدرعية ، وأهل العارض .

ولما توسعت البلاد المنضوية تحت لواء الدعوة ، في عهد عبد العزيز بن محمد ، استعملوا كلمة : « نجد » و « أهل نجد » ، وكانوا يسمون البلاد العربية الأخرى التي تنضم الى الدعوة بأسمائها الخاصة ، وربما عمت الجميع كلمة « المسلمين » ، بمعنى خاص اصطلحوا عليه .

اخترنا لهذا الكتاب اسم : « تاريخ البلاد العربية السعودية » ، كما فعل فؤاد حمزة من قبلنا ، لأننا وجدنا هذه التسمية أوفى بالغرض من قول ابن بشر ، مثلا : تاريخ نجد ، وذلك لسببين :

الأول – أن المصطلحات تختلف باختلاف الأزمان ، وقد أصبحت كلمة العربية السعودية معروفة مألوفة ، و (نجد) تدخل في عمومها .

الثاني – أن البلاد التي حكمها الأئمة السعوديون كانت أقل من نجد حينا ، وأكثر من نجد أحياناً .

... وكنا نستطيع تسمية الكتاب : « تاريخ المملكة العربية السعودية » ، باسمها الحاضر ، لأنه أولى بالاعتبار .. ولكننا خشينا أن يقول قائل : ان هـــذا الاسم مختص بالدولة الحديثة التي أنشأها الملك عبد العزيز على أسس جديدة .

ومهما يكن الأمر ، فان استعمال كلمة تاريخ نجد قد يكون صحيحا في التعبير عن حياة جزء من هـــذه البلاد في فترة ماضية ، ولكنه لم يعد صالحاً ، للتعبير عن تاريخها العام ، بعد ظهور المملكة العربية السعودية ، التي تجاوزت هـــذا المدلول كثيراً .